

علاقة الإعلام والطب :
الصحة ليست مادة للإثارة!

ملاك مكي

يستضيف برنامج تلفزيوني طبييا للتحديث عن المخاطر الصحية لحشوات الثدي المغشوشة من ماركة «PIP» يقول الطبيب ان تلك الحشوات تسبب السرطان وإن هناك ما لا يقل عن ألف ومئتي سيده لبنانية متضررات ومعرضات للإصابة بالسرطان بسبب تلك الحشوات. يثير الطبيب شعور الذعر والهلع بين النساء. تلغي السيدات العرب مواعيدهن لإجراء عملية تكبير الصدر في لبنان، وتعد «الجمعية اللبنانية لجراحة التجميل والترميم» مؤتمرا صحافيا لتوضيح الأمر.

استنادا إلى الدراسات العلمية التي أجرتها الجهات العالمية، لا تسبب تلك الحشوات المغشوشة المصنعة من مواد غير طبيّة السرطان. كما لا يتجاوز عدد المتضررات اللبنانيات اللواتي استخدمن تلك الحشوات مئة امرأة، حيث إن الوكيل اللبناني لماركة «PIP» لم يبيع أكثر من مئة وخمسين «زوجا» من الحشوات الصناعية، منها خمسون «زوجا» خارج لبنان.

لا ينتمي الطبيب الضيف عبر الشاشة إلى «الجمعية اللبنانية لجراحة التجميل والترميم»، وترفض نقابة المستشفيات ضم «المستشفى» الذي يملكه إلى النقابة. وعلمت «السفير» أن نقابة الأطباء استدعت الطبيب المعني إلى لجنة التحقيقات في إطار الإجراءات التي تتخذها النقابة، في حال أخلّ الطبيب بالمبادئ المهنية والطبيّة. ثم يستضيف البرنامج عينه شخصا يتحدث عن علاج حديث لمرض السرطان. ليس الضيف طبييا بل متخصص في الكيمياء. علاج لمرض السرطان في ثوان يستدعي التوقف والانتباه؟ هل الكلام جدي؟ هل الطرح دقيق؟ يجيب نقيب الأطباء البروفسور شرف أبو شرف بأن الكلام يندرج في خانة الشعوذة، فلا يوجد حتى اليوم علاج سحري لمرض السرطان، غير أن نقابة الأطباء لا تمتلك الصلاحية لاستدعاء الشخص المعني لكونه ليس طبييا، وتعتبر أن وزارة الصحة العامة هي المعنية بملاحقته والتحقق من المعطيات التي أثارها.

في حلقتين تلفزيونيتين، «بتلاعب» ضيفان بالمعلومات الطبية، ما يطرح أسئلة عدة: ما الهدف من تناول مواضيع طبيّة دون التأكد من صوابيتها؟ لماذا يستضيف القيمون على البرنامج المعني أشخاصا غير منتمين أصلا للجمعيات العلميّة في نقابة الأطباء؟ لماذا لا يمثل الأطباء للقوانين التي تحظر على الطبيب المشاركة في أي عمل تثقيفي في أي وسيلة إعلامية مرئية مسموعة أو مكتوبة، من دون موافقة خطية مسبقة من نقابة الأطباء؟ لماذا البحث عن الإثارة حتى في المواضيع الطبيّة التي تلامس صحة الإنسان وإنسانيته، ومن يتحمل مسؤولية تشويه الحقائق الطبيّة، الطبيب أم النقابة أم وسائل الإعلام؟

يؤكد أبو شرف أن التعاون بين الوسائل الإعلامية والجسم الطبي ضروري لإيصال المعلومات الصحية الدقيقة، وأنه يجب على وسائل الإعلام مراجعة الجمعيات العلميّة المنتمية إلى النقابة لتبني الحقائق العلميّة، وإدراك المعلومات الصحيحة خدمة لصحة المواطن والمجتمع.

يغرق المجتمع في الكثير من الأضاليل السياسيّة والاجتماعيّة والحياتيّة. فلا حاجة أيضا لأضاليل صحيّة تثير في أبنائه القلق والهلع. فصحة الإنسان ليست مادة «للإثارة»!

ملاك مكي

Al safir 21-1-2012 issue

Source

<http://www.assafir.com/Article.aspx?EditionId=2056&articleId=1817&ChannelId=48876&Author=%D9%85%D9%84%D8%A7%D9%83%20%D9%85%D9%83%D9%8A>